ISSN 3135-4564 تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة علمية محكمة نصف سنوية

الاستبدال والحذف ودورهما في التماسك النصي في شعر أبي ذؤيب الهذلي

أ ـ نعيمة محمد عطية *
كلية التربية الزاوية ، جامعة الزاوية ، ليبيا
zu.edu.lyn. ateeyah@
0009-0007-3418-6535
تاريخ الارسال 226/7/12م تاريخ القبول 2026/8/10م

Substitution and Ellipis and thier role in achieving textual cohesion in the poetry of Abu Dhuayb Al_Hudali

Prepared by: Assistant lecturer Naema Muhammed Ahmed Atteia, University of Zawia

Abstract

This research examines the phenomena of substitution and ellipsis as key mechanisms for achieving textual cohesion in the poetry of Abū Dhū'ayb al-Hudhalī, within the framework of text linguistics. The study aims to reveal how the poet employs these linguistic phenomena in constructing his poetic text and achieving coherence and harmony among its parts.

The study adopted a descriptive-analytical approach, tracing the occurrences of substitution and ellipsis in Abū Dhū'ayb's poetry and classifying them according to the types identified by text linguistics scholars such as Halliday and Hasan, and De Beaugrande, among others.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

The findings revealed that ellipsis is more prevalent in Abū Dhū'ayb's poetry than substitution. Ellipsis took various forms: nominal ellipsis, verbal ellipsis, and ellipsis of clause-like structures. Substitution also varied among nominal, verbal, and clausal substitution. Both phenomena contributed to textual cohesion by referring the recipient to preceding and following contexts, enriching the text with deep semantic implications, avoiding tedious repetition, and achieving rhetorical brevity.

The research concluded that ellipsis and substitution in Abū Dhū'ayb's poetry were not arbitrary; rather, they carried profound semantic and aesthetic dimensions, reflecting the poet's linguistic competence and his deep sensitivity to the art of poetic expression.

Keywords

Substitution, Ellipsis, Textual Cohesion, Text Linguistics, Abū Dhū'ayb al-Hudhalī, Classical Arabic Poetry.

الملخص

تناول هذا البحث دراسة ظاهرتي الاستبدال والحذف بوصفهما من أهم آليات تحقيق التماسك النصي في شعر أبي ذؤيب الهذلي، وذلك في إطار لسانيات النص. وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن كيفية توظيف الشاعر لهاتين الظاهرتين اللغويتين في بناء نصه الشعري، وتحقيق الاتساق والانسجام بين أجزائه.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تتبع مواضع الاستبدال والحذف في شعر أبي ذؤيب، وتصنيفها وفق الأنواع التي حددها الباحثون في لسانيات النص، مثل: هاليداي ورقية حسن، ودي بوجراند، وغيرهم.

وأظهرت النتائج أن ظاهرة الحذف أكثر وروداً في شعر أبي ذؤيب من ظاهرة الاستبدال، وقد تنوعت أشكال الحذف بين الحذف الاسمي والفعلي وحذف شبه الجملة، فيما تنوع الاستبدال بين الاستبدال الاسمي والفعلي والقولي. وقد أسهمت هاتان الظاهرتان في تحقيق تماسك النص من خلال إحالة المتلقي إلى سياقات سابقة ولاحقة، وإغراق النص بإيحاءات دلالية عميقة، وتجنب التكرار الممل، وتحقيق الإيجاز البلاغي.

وخلص البحث إلى أن الحذف والاستبدال في شعر أبي ذؤيب لم يأتيا عبثاً، بل كان لهما أبعاد دلالية وجمالية، مما يعكس مقدرة الشاعر اللغوية وإحساسه العميق بفن القول.

الكلمات المفتاحية

الاستبدال، الحذف، التماسك النصي، لسانيات النص، أبو ذؤيب الهذلي، الشعر العربي القديم.

مقدِّمة :

الحمدُ لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيِّدنا محمد خاتم النبيين، وأشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين...

أمَّا بعدُ...

فقد اهتمت الدِّراسات اللِّسانية منذ تاريخ ظهورها بدراسة الجملة من حيثُ حدودها وبنيتها، واعتبرها الباحثون شكلاً لُغوياً مُستقلاً عن أيّ تركيبٍ نحويّ ؛ فهي في نظرهم تُعدُّ أكبر وحدة لُغوية، وظلَّت هذه الدِّراسة فترةً من الزمن إلى أن انتبه اللِّسانيون إلى قصور الجملة عن تفسير العديد من الظواهر اللغويَّة؛ ما جعلهم يدعون إلى انفتاح الدرس اللِّسانيِ على مستوى أعلى من الجملة، وهو (النصّ) ودراسة نصيَّة النصوص ضمن علمٍ جديدٍ سُمِّي بـ "لسانيات النّص" الذي يهتم بدراسة تماسك النصوص، من مُنطلق أن النصّ ليس مجرد جمل متتابعة مستقِلّة لا يربطها رابط؛ وإنَّما هو وحدة لُغوية نوعيَّة يتّصفُ بالاتّساق والانسجام من خلال الإحالات إلى سابقٍ ولاحقٍ، والروابط المتنوعة التي تؤدي إلى تحقيق التماسك النصِّي. وهذا لا يعني إهمال الجملة؛ بل تبقى مُنطلقاً للدِّراسة اللِّسانية النصِّية؛ ولكن تمَّ توسيع البحث اللُّغوي ليشمل دراسة العلاقة التي تربطُ بين متتابعات من الجمل ينتج عنها التماسك النصِّي.

وبناءً على ما سبق ذكره أردت الخوض في هذا الحقل اللِّساني وذلك بدراسة التماسك النصِّي من خلال ظاهرتي الحذف والاستبدال وتطبيق ذلك على نصٍّ شعريّ عربي قديم، وتجسيدها في موضوعٍ بحثيٍّ موسومٍ بـــ: "الحذف والاستبدال ودورهما في تحقيق التماسك النصِّي في شعر أبي ذؤيب الهُذلي" دراسة لسانيَّة نصيَّة. وقسَّمت البحث إلى، تمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمة.

المبحث الأوّل- الاستبدال:

تعريف الاستبدال لُغةً:

تعدّدت التعريفات اللُّغوية للاستبدال، نذكر منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: " تبدَّل الشَّيْءُ وتَبَدَّلَ بِهِ وَاسْتَبْدَلَهُ واسْتَبْدَلَ بِهِ، كُلُّه: اتَّخَذَ مِنهُ بَدَلاً، وَأَبْدَلَ الشَّيءَ من الشَّيء وبَدَّلَهُ: اتَّخذَ منْهُ بدلا، وأبدلت الشَّيءَ بغيرِهِ، وبدَّلَهُ الله مِنَ الخوفِ أمنًا، وتبديلُ الشَّيء تغييرهُ وإن لم تأتِ ببدلٍ، واسْتَبدَلَ الشَّيْءَ بغيرِهِ وتَبَدَّلَهُ بِهِ إذا أَخذَهُ مكانَهُ، والمُبادَلَة التَّبادُلْ والأصلُ في التبديل تغييرُ الشَّيءَ عن حالِهِ والأصلُ في الإبدالِ جَعَلُ شَيْءٍ مكانَ شيءٍ آخر".[1]

وورد في مختار الصِّحاح للرازي قولُهُ: "أبدل الشَّيْءَ بغيرِهِ وَبَدَّلَهُ اللهُ تعالى مِنَ الخوف أمْناً وتبديلُ الشيءِ أيضاً تغييرَهُ، وإنْ لمْ يأتِ ببدلِهِ، واستبدل الشَّيءَ بغيره وتبدّلَهُ بِهِ إذا أَخذَه مكانَهُ والمبادلَةُ التبادل". [2]

وبذلك فإن المعنى اللُّغوي للاستبدال يدور بألفاظ عدة، هي: الإبدال، والتبديل، والمبادلة، والتي تعني: تبديل الشيء بغيره واستبداله مِنْهُ.

الاستبدال اصطلاحاً:

يُعَدُّ الاستبدال مظهراً من مظاهر اتساق النَّص وتماسكه، وهو عملية تتمُّ داخل النص، إنَّه تعويضُ عُنْصُرٍ بعُنْصُرٍ آخر[3] ، فهو استبدال لفظٍ بلفظٍ ينوبُ عنْهُ في اللفظ والمعنى، ويقع في الأسماء والأفعال والتراكيب، ويدل على غزارة اللفظ، ويُغنِي عن تكرار معنًى بلفظِهِ، ويُغني عن الإشارة إليه أو تكرارِه [4]

فالاستبدال صورة من صور التماسك النصي يعمل على اتّساق النَّصِّ وتلاحُمِهِ، وهو علاقة معجميَّة تقع على المستوى النحوي بين الكلمات، وأغلب حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر مُتأخِّر وعنصر مُتقدِّم. [5] ويشترط في الاستبدال الاستمرارية الدلالية، أي: وجود العنصر المُستبدل في الجملة اللاحقة. [6]

والاستبدال كالإحالة في أنَّهُ علاقة قبليَّة تتمُّ داخل النصّ، وتعمل على اتّساقه، وأنَّ الإحالة علاقة معنوية تقعُ على المستوى الدَّلالي، بينما الاستبدال علاقة معجميَّة تقع على المستوى النحوي، كذلك فإنَّ العلاقة بين عنصري الإحالة (المحيل والمحال إليه) علاقة تطابق، بينما العلاقة بين عنصري الاستبدال علاقة تقابل تقتضي التحديد والاستبعاد، وقد ضرب خطابي مثلاً لذلك بقوله: (فَأُسي جدُّ مثلُومة يجب أن أقتني [فأساً] أخرى حادَّة)، ففي المثال السابق، تقابل بين الفأس المثلُومة و الفأس والحادَّة، وقد تمَّ تحديدَهُ في الفأس، وبذلك ثم استبعاد الفأس المثلُومة لصالح الفأسِ الحادَّة. [7]

يختلف الاستبدال عن الحذف في أن علاقة الاستبدال تترك أثراً، أثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال .... فالمستبدل يبقى مؤشراً يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يُمكِّنُهُ من ملءِ الفراغ الذي يُخلِّفُهُ الاستبدال. (8)

أنواع الاستبدال:

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع: (9)

1- استبدال اسمي:

ويتم باستخدام عناصر لُغوية اسمية مثل: (آخر، آخرون، نفس).

2- استبدال فعلي:

وذلك باستخدام صيغة يفعل بدلاً عن الفعل.

3- استبدال قولي:

ويتمُّ ذلك باستخدام (ذلك، لا).

ومما ورد من أمثلة الاستبدال في شعر أبي ذؤيب الهذلي، ما يأتي:

الاستبدال الاسمي:

ورد الاستبدال الاسمي في شعر أبي ذؤيب الهذلي في مواضع عدَّة، أذكر منها ما يأتي:

قول أبي ذؤيب:

أَجَدَّ بِهَا أَمْراً وَأَيْقَنَ أَنَّهُ لهَا أو لأُخْرى كالطَّحينِ تُرابُها (10)

في البيت السابق استبدال اسمي، فقد استبدل الشاعر الضمير المتصل في ور شبه الجملة (لها) بكلمة (أُخْرى)، أي: هضبةٌ أو أرضٌ أخرى تُرابُها كالطَّحينِ فالضمير هنا يعود إلى الهضبة في قوله:

يَظَلُّ على الثَّمراءِ منها جوارِسٌ مراضيعُ صُهْبُ الرِّيْشِ زُغْبٌ رِقَابُهَا (11)

فقوله: (الثَّمْراء) هو اسم هضبة بشِقِّ الطائف وبذلك فإن كلمة (أُخرى) التي استعملها الشاعر بدلاً من الضمير المتصل في شبه الجملة، وهو قوله: (لها)، أدَّى إلى تماسك النص وتلاحمه.

ومن أمثلة الاستبدال الاسمي أيضاً قوله:

فَـــــرَاغَ وَزَوَدُوهُ ذَاتَ فَـــــرْغ لهَا نَفَذٌ كَمَا ثُدَّ النَّصِيفُ

وغادر في رئيسِ القومِ أخرى مُشلشلةً كَمَا نَفَذَ الخَسِيفُ (12)

فقد استبدل الشاعر شبه الجملة وهي قوله: (ذَاتَ فَرْغ) والتي قد وصف بها الطعنة بكلمة (أخرى) في البيت الثاني، وبذلك يكون المعنى: وغادرَ في رئيس القوم المعنى طعنةً أخرى، فكان لهذا الاستبدال دور كبير في تماسك النّص وتلاحمه بين البيتين السابقين.

ومن مواضع الاستبدال أيضا قولهُ: صخبَ الشَّوارب لا يزال كأنَّهُ... وقولهُ: جون السراةِ لهُ جدائدُ أربعُ [13] فقد حدث استبدال بين لفظتي (صخب الشوارب، وجون السّراة) فكلاهما يحمل الدلالة نفسها، وهو الحمار الوحشي.

ب. الاستبدال الفعلي:

وردَ الاستبدال الفعلي في شعر أبي ذؤيب الهُذلي في مواضعَ عدَّة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، قول أبي ذؤيب الهذلي:

فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُري وتستبدلي خلَفاً أو نصيحاً

وَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَصْرِمِي وتنأي نواكِ وكانَتْ طُرُوحاً [14]

فقد استبدل الشاعر الفعل (تهجري) في البيت الأول بالفعل (تَصْرِمي) في البيت الثاني، وكلاهما بمعنًى واحدٍ، وهو البعد والقطيعة، الأمر الذي أدَّى إلى تماسك النص بين البيتين السابقين.

ج. الاستبدال القولي:

يُعدُّ الاستبدال القولي أقل وروداً في شعر أبي ذؤيب مقارنة بالنوعين السابقين، ومن ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي:

فذلك سُقُيا أُمَّ عمروٍ وإنَّني بِمَا بذلَتْ من سِيبِها لبهِيجُ [15]

ورد الاستبدال القولي في قول الشاعر: (ذلك) في بداية البيت السابق، فقد استبدل هذه اللفظة من قوله:

كأَنَّ ثَقالَ الْمُزْنِ بين تُضارع وشابة بَرْكٌ من جُذامَ لَبِيجُ [16]

ثانياً: الحذف:

الحذفُ ظاهرةٌ لُغويَّةٌ عامةٌ تشترك فيها اللُّغات الإنسانية كافةً، إلا أنَّها في العربية أكثر وروداً؛ وذلك لأنَّ العربَ تميلُ إلى الإيجازِ في كلامِها وذلك لما للحذف من تجنُّب التكرار في الكلام، وهذا من باب الفصاحة، ذكر ذلك عبد القاهر الجرجاني بقوله: "الحذفُ بابٌ دقيقُ المَسْلَكِ، لطيفُ المَأْخَذِ، عجيبُ الأمْرِ شبيهٌ بالسِّحر، فإنَّك تَرى به تركَ الذِّكْرِ، أفصَحُ من الذِّكرِ، والصَّمْتُ عن الإفادة، أزيدُ للإفادة، وتَجِدُكَ أنطقَ ما تكونَ إذا لَمْ تنطِقْ، وأتمَّ ما تكونَ بياناً إذا لم تُبِنْ. [17]

ماهية الحذف:

الحذف في اللُّغة:

ورد في لسان العرب "حَذَفَ الشَّيءَ يحذِفُهُ حَذْفًا: قطعَه من طَرْفِهِ، والحَجَّامُ يحذِفُ الشَّعر من ذلك، والحِذافَةُ ما حُذِفَ من شيءٍ فَطُرِحَ ... تحذِيفُ الشَّعرِ تطريرُه وتسويتُهُ، وإذا أخذْتَ من نواحِيهِ ما تُسَوّيهِ بِهِ فقد حَذَّفْتَهُ". (18)

وفي صحاح الجوهري "حَذْفُ الشَّيء: إسقاطُهُ، يقالُ: حَذفْتُ من شَعْرِي ومن ذَنَب الدابَّة، أي أخذتُ ... وحذفْتُ رأسَهُ بالسَّيفِ، إذا ضَرَبْتَهُ فقطَعْتَ مِنْهُ قطعةً". (19)

وفي القاموس المحيط: "حذَفَهُ يحذِفُهُ: أسْقَطَهُ، ومن شَعْرِهِ: أَخَذَهُ، وبالعصا: رماهُ بها". (20)

وبالنظر في التعريفات السابقة فإن المعنى اللُّغوي للحذف هو: القطعُ والإسقاطُ، وهذا المعنى يتناسب مع المعنى الاصطلاحي للحذف.

لا يبعد المعنى الاصطلاحي للحذف عن معناه اللُّغوي فقد عرَّفَهُ العلماء تعريفاتٍ عدَّةٍ، منها:

قول الزركشي: هو إسقاط جزءٍ من الكلامِ أو كُلِّهِ لدليلٍ. (21)

ويذكر دي بوجراند أن الحذف هو استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يُوسَّع، أو أن يُعدَّل بواسطة العبارات الناقصة". (22)

فالبنية السطحية لأي نص غالباً تكون غير مكتملة بالرغم مما يبدو في تقدير المتلقي. (23)

ويُعدُّ الحذفُ وسيلةٌ من وسائل التماسك النصِّي، وهو شبيهٌ بالاستبدال إلا أنَّ الحذف استبدال من الصفر أي أن علاقة الاستبدال تترك أثراً، وهو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تُخلِّفُ أثراً، ولهذا فإن المستبدل يبقى مُؤشرًا يسترشدِ به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يُخلِّفه الاستبدال، بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحلُّ محلّ المحذوف أي شيء، ومن ثَمَّ نجِدُ في الجملة الثانية فراغاً بنيوياً يهتدي القارئ إلى ملئِهِ اعتماداً على ما وردَ في الجملة الأولى أو النَّص السابق. (24)

يظهر الحذف عندما ندرك الانقطاع الحاصل على مستوى النصّ إذ " يميل المتكلم إلى اسقاط بعض العناصر من الكلام اعتماداً على فهم المخاطب، وإدراكه للعناصر المحذوفة تارةً ووضوح قرائن السياق تارةً أخرى ". (25)

فالعرب تميل إلى الإيجاز في الكلام لذلك يحذفون من كلامهم ما كان قليل الأهمية، فعندما يكون لدينا مجموعة من الأقوال يمكننا أن نحذف منها ما ليست له أهمية أو وظيفة يقوم بها داخل النص [26]

والحذف المقصود هنا هو الحذف بين الجمل أي: (داخل النص) وليس الحذف داخل الجملة الواحدة، فالحذف داخل الجملة الواحدة علاقته بنيوية ولا يؤدي إلى التماسك النصي المقصود. [27]

أقسام الحذف:

يقسم الباحثان هاليداي ورقية حسن الحذف إلى ثلاثة أقسام كالاستبدال تماماً، وهي كالآتي:

1. الحذف الاسمي:

ويتم داخل التركيب الاسمي، أي أن يكون العنصر المحذوف اسمًا، مثل: (أيُّ قبعةٍ ستلبس؟ هذه هي الأحسن) أي: هذه القبعة هي الأحسن فقد حُذفت القبعة في الجواب.

2. الحذف الفعلي:

أي أن يكون المحذوف عنصراً فعلياً، مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة، أي: أنوي السفر.

3. الحذف داخل ما يشبه الجملة:

ويكون الحذف في شبه الجملة مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمس جنيهات. [28]

- أمثلة الحذف الواردة في شعر أبي ذؤيب الهذلي:

يُعدُّ الحذف أكثر وروداً في شعر أبي ذؤيب الهذلي من ظاهرة الاستبدال وفيما يأتي بعض أمثلة الحذف الواردة في شعره، وهي كالآتي:

1. الحذف الفعلي:

مما ورد في الحذف الفعلي قوله:

أودى بَنِيَّ وأعقبوني حَسْرةً بعدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقلَعُ [29]

يبدو الحذف واضحاً في الشطر الثاني من البيت، والمعنى: (أعقبوني عبرةً لا تُقلَعُ) والدليل على الفعل المحذوف، قوله في الشطر الأول من البيت: (أعقبوني حسرةً)، فكان لهذا الحذف دور كبير في تماسك النص.

ومنه أيضاً قوله:

فتِلْكَ التي لا يبرَحُ القلبُ حُبُّها ولا ذكرَها ما أَرزمَتْ أُمُّ حائِلِ [30]

أي: (ولا يبرَحُ ذكرُها)، والدليل على المحذوف قوله في الشطر الأول من البيت: (لا يبرح القَلْبَ حبُّها) وتركُ الذِّكر هنا أبلغُ من الذِّكر؛ وبذلك فقد أدَّى الحذف إلى تماسك النص داخل البيت السابق ومن أمثلة الحذف أيضاً قولُهُ:

ألا هل أتى أمَّ الحُويرث مُرسَلُ نَعَمْ خالدٌ إن لم تُعِقْهُ العوائقُ (31)

ورد الحذف في البيت السابق في قوله (نعَمْ خالدٌ) أي: نعم أتاها خالد، بحذف الفعل، والدليل على الحذف قوله: (هل أتى أمَّ الحُويرثِ مرسلٌ). فكان للحذف هنا دور كبير في تماسك النصِّ وتلاحُمِهِ.

2. الحذف الاسمي:

ومما ورد في الحذف الاسمي، قول الشاعر:

فقُلْتُ لقلبي يا لَكَ الخير إنَّما يُدلِّيك لِلْمَوْتَ الجَديدِ حِبابُها (32)

أي: (يا قلبُ لكَ الخير)، والدليل على المحذوف، قوله: (فَقُلْتُ لقلبي)، والحذف هنا أبلغ من الذكر؛ الأمر الذي جعل البيت أكثر تماسكاً ففي البيت هنا دلالة على المحذوف فلا داعي لذكرِهِ.

ومنه أيضاً قوله:

أطفئْ ولا تُوقِد ولا تَكُ مُحصِناً لنارِ العَداةِ أَنْ تطيرَ شكاتُها (33)

أي: (أطفئ النارَ ...) والدليل على المحذوف قوله بعدها: (ولا تَكُ مُحصِناً لنارِ العَداةِ...)، فقد أدَّى الحذف هنا إلى تماسك النصّ الشعري.

ومنه أيضاً قوله:

لعمرُكَ إنّي يومَ أنظرُ صاحِبي على أنْ أراهُ قافِلاً لشحيحُ (34)

أي: (لعمرُكَ قسمي) بحذف كلمة قسمي وبقاءُ الدليل على المحذوف، وهو اللام الدالة على القسم.

ومنه أيضاً قوله:

يا هَلْ أُريك حُمُول الحَيِّ غادية كالنَّخْلِ زيَّنَها يَنْعٌ وَإِفْضَاحُ (35)

أي: (يا هذا هل أريك ...) والدليل على المحذوف وجود (يا) النداء، وهي من علامات الاسم.

3. حذف شبه الجملة:

ممَّا وردَ في حذف شبه الجملة في شعر أبي ذُؤيب الهُذلي، قوله:

وَهَى خَرْجُهُ فَاسْتُجِيلَ الجَها مُ عَنْهُ وَغَرَّمَ مَاءً صريحاً

ثلاثاً فَلَمَّا اسْتُجِيلَ الرَّبَـــــا ب واسْتَجْمَعَ الطَّفْلُ فيه رُشُوحاً (36)

ورد الحذف في قوله: (ثلاثاً) فقد حذف المضاف إليه وبقي المضاف والتقدير: ثلاثُ ليالٍ، وفي هذا الحذف دلالة على تماسك النص أكثر من الذكر؛ فلو ذكر المضاف إليه لاختَلَّ الوزن الشعري.

ومنه قوله:

مَرَتْهُ النُّعَامَى فَلَمْ يَعتَرِفْ خلافَ النُّعامَى من الشَّأْمِ رِيحًا (37)

ورد الحذف في الشطر الأول من البيت في قوله (مَرتْهُ النُّعامى)، والتقدير: "ريحُ النُّعامى" فحذف المضاف وبقي المضاف إليه، والدليل على المحذوف قوله في الشطر الثاني من البيت: (خلاف النعامى من الشام ريحا) وقد أدَّى الحذف هنا دوره في تماسك النص وانسجامه.

ومن ذلك أيضاً قوله:

سأَبعَثُ نوحاً بالرجيعِ حواسراً وهَلْ أَنَا مِمَّا مَسَّهُنَّ ضَرِيحُ (38)

أي: "سأبعث مِنَ النِّساءِ نوحاً"، فحذف شبه الجملة من الجار والمجرور، وبقي التمييز دالاً على ذلك، والمقصود هنا أنَّهُ سيبعثُ من يبكينَ ويندبْنَ الميِّت الذي رثاهُ في قصيدتهِ، وهو تشبيه ابن عَمِّهِ؛ ولم يؤثِّر الحذف هنا على الدّلالة، بل أدّى النصّ المعنى كما لو كان المحذوف مذكوراً في النصّ، وهذا الذي يجعل الحذف وسيلة من وسائل تماسك النص وتلاحمه.

ومنه أيضاً قول الشاعر:

وسِرْبٍ تطلَّى بالعبيرِ كأنَّهُ دِمَاءُ ظِبَاءٍ بِالنحُوُرِ ذَبِيحُ (39)

ورد الحذف في قوله: (وسرب)، والتقدير: وسربُ نساءٍ، فحذف المضاف إليه، وبقي المضاف، وهو قوله: (سِرْبٍ) الذي يُطلقُ أيضاً على جماعةِ البقر، والظِّباء، وقد استعمل كلمة سرب هنا على سبيل الاستعارة والدليل على المحذوف هنا قوله: (تطلَّى بالعبيرِ) وهو أخلاطٌ من الطِّيب يُجمَعُ بالزعفران تستخدِمُهُ النساء.

الخاتمة

بعد استعراض ظاهرتي (الحذف والاستبدال) في شعر أبي ذؤيب الهذلي توصلتُ إلى مجموعة من النتائج، وهي:

1 ـ تعدُّ ظاهرتي الحذف والاستبدال من أهم وسائل التماسك النصِّي التي تبرز اهتمام المتلقي وقدرته على إدراك مواقع الحذف والاستبدال داخل النص.

2 ـ إن علماء اللغة ـ لغويين وأدباء ـ حين حذفوا بعض الكلام واستبدلوا بعضه ببعض لم يكن ذلك عبثاً؛ إنما كان لأبعادٍ دلالية عميقة فاستدلوا بالحاضر على الغائب، ورأوا في الحذف بلاغة لا تكون في الذكر.

3 ـ إن ظاهرة الاستبدال أقل وروداً في شعر أبي ذؤيب مقارنة بظاهرة الحذف، التي زخر بها شعره.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامش

[1] لسان العرب، ابن منظور، ط3، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1993، مادة (بدل).

[2] ـ مختار الصحاح، الرازي، (د. ط)، دار الحديث، القاهرة, 2003, مادة (بدل).

[3] لسانيات النص، محمد خطابي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991 م، ص: 20.

[4] تحليل النص، محمود عكاشة، ط1، مكتبة الرشيد، (د. ب)، ص: 339[4]

[5] ينظر لسانيات النص، محمد خطابي، ص: 20، وينظر دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات، مصطفي صلاح قطب، رسالة دكتوراه غير منشورة، دار العلوم، 1996م، ص 173.

[6] ينظر نحو النص، أحمد عفيفي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001 م، ص: 123.

[7] ينظر لسانيات النص، محمد خطابي، ص: 20، 21.

[8] دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات، مصطفى صلاح قطب، ص 175.

[9] لسانيات النص، محمد خطابي، ص: 20، ونحو النص، أحمد عفيفي، ص: 123، 124.

[10] الديوان، أبو ذؤيب الهذلي، تحقيق وشرح: أنطونيوس بطرس، ط3، دار صادر، بيروت، 2012 م، ص: 35.

[11] الديوان، ص: 34.

[12] الديوان، ص: 179.

[13] الديوان، ص: 146.

[14] الديوان، ص: 59.

[15] الديوان، ص: 49.

[16] الديوان، ص: 48

[17] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة،2004 م، ص:146.

[18] لسان العرب، ابن منظور، مادة (حذف).

[19] تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار الغلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990 م، مادة (حذف).
[20] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مراجعة وإشراف: محمد الاسكندراني، (د. ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان2010 م، مادة (حذف).
[21] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ت: عبد الرحمن المرعشلي وآخرون، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1990 م: ج 115/3.
[22] النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ت: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1997 م، ص: 301
[23] ينظر نحو النص، أحمد عفيفي، ص: 125.
[24] لسانيات النص، محمد خطابي، ص: 21.
[25] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، صبحي ابراهيم الفقي، ط 1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000 م، ج2، ص :191، وينظر ظاهرة الحذف في الدرس اللُّغوي، طاهر سليمان حمودة، د ط، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ص 146،144.
[26] ينظر بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،2004 م، ص 307. [26]
[27] ينظر نحو النص، أحمد عفيفي، ص: 126.
[28] ينظر لسانيات النص، محمد خطابي، ص: 22، وينظر نحو النص، أحمد عفيفي، ص: 127.
[29] الديوان، ص: 141.
[30] الديوان، ص: 205.
[31] الديوان، ص: 181.
[32] الديوان، ص: 29.
[33] الديوان، ص: 41.
[34] الديوان، ص: 69.
[35] الديوان، ص: 76.
[36] الديوان، ص: 57.
[37] الديوان، ص: 58.
[38] الديوان، ص: 70.
[39] الديوان، ص: 73.